لاتسألْ الوفاءَ من مَلولِ * لا تطلبِ العزَّ من الذليلِ
لا ترجُ نيلَ الجودِ من بخيلِ * واقنعْ من البلغةِ بالقليلِ
واصحبْ اذا صاحبتَ المعيّا ١

لاتجزعنْ انْ ضاق يوماً أمرُ * لعلَّ يأتي بعدَ عسرٍ يسرُ
فكمْ ظلامٍ من وراهُ فجرُ * وقد يشابُ بالخسوفِ البدرُ
ثمَّ يعودُ مشرقاً مضيّا ٢

لاتصحبنَّ الدهرَ الا حرّا * مهذّباً من الخنا مبرّا
ولاتخفْ ولو لقيتَ ضرّا * فالتبرُ يصلى ولهيباً جمرا
وينثني بعدَ اللظى سنيّا ٢

اضاع الحزم في اموره اضحى هو بندامة الكسعي . والبيت في مشهور الشيخ (من قتل الاطماع في الناس غنم) و(اضحى بها العكسيا) ولعل ماذكرا اولى والله اعلم ١ الوفا المحافظة على العهود . والملول ذو الملل وهو السآمة والضجر . والبلغة ماتبلغ به من العيش اي القوام منه وهي بمعنى الكفاف . واصحب رافق ولازم . والالمعي الزكي المتقد الفطنة وما احسن قول بعضهم (صاحب اذا ماصحبت ذا ادب مهذباً زان خلقه الخلق . ولاتصاحب من في طباعه شر فان الطباع تسترق) تم ٢ لاتجزع بالحاق نون التوكيد اي لاتحزن ولاتضطرب . وضاق الامر اشتد . والعسر الشدة . واليسر الرخاء . وقصر وراه للوزن والاصل وراءه اي بعده . ويشاب مضارع مجهول من شابه يشوبه اي داخله وخالطه . وفي البيت والذي بعده حث على احتمال المصائب والصبر على اهوال النوائب على امل ان يأتي بعد الشدة رخاء وبعد اليأس رجاء ٢ الدهر بالنصب على الظرف اي مدا الدهر . والحر من كل شيء خياره . ويستعار للرجل الكريم كما يستعار العبد للئيم . والمهذب من الرجال المطهر الاخلاق المخلص من العيوب . والخنا الفحش في الكلام . والمبرا المنزه المبعد والاصل

وانْ كرهتَ منزلاً فالنقلهْ * وانْ نباكَ بلدٌ فالرحلهْ
واصبرْ ولو ضامكَ وقعُ القلهْ * فالصبرُ عزٌّ والخضوعُ ذلهْ
ومنْ علا لايرتضي الدنيّا ١

تبّاً لمنْ ظاهرهُ حلوُ الجنى * ومطعمُ الحنظلِ فيه باطنا
ومنْ اذا اودعَ سراً اعلنا * وانْ بنى ايهدمُ ماكان بنى
يخفيكَ زيّاً ويريكَ زيّا ٢

مبرأ بالهمز . والتبر الذهب والفضة او فتاتهما قبل ان يصاغا فاذا اصيغا فهما ذهب وفضة او ما استخرج من المعدن قبل ان يصاغ ومكسر الزجاج وكل جوهر يستعمل من النحاس والصفر الواحدة تبرة وقيل التبر من الذهب غير مضروب وقيل غير ذلك . ويصلى النار يقاسي حرها ويحترق بها ويدخل فيها . واللهيب لسان النار خالصة من الدخان . والجمر القطعة من النار . وينثني يرجع . واللظى النار او لهبها . وسنيا لامعاً مضيئاً . والبيت فيما وقفنا عليه من الشيخ (فالتبر يصلاه لهيب الجمرا) وهو خطأ لعل صوابه ماذكرنا والتقدير فالتبر يصلى جمراً ولهيباً فقدم المعطوف واخر المعطوف عليه كقول الشاعر (الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام) اي عليك السلام ورحمة الله ومثله قول ابي العلاء المعري (فاذا بلغت واربعين ثمانيا فحقوق مثلك ان يوسدها الكا) يريد ثمانيا واربعين وغير ذلك كثير في كلامهم ١ قوله فالنقلة والرحلة اسمان من الانتقال والارتحال اراد بهما السرعة والاستعجال وهما يتضمنان الحث والتحضيض كقولهم النجاء النجاء ومحلهما النصب بمفعول محذوف تقديره الزم او استعمل النقلة والرحلة . وقوله نباك اراد نبا بك فحذف الباء وعدى الفعل الى المفعول بغير واسطة لاقامة الوزن يقال نبا بفلان منزله اي لم يوافقه . وضامك قهرك وانتقص حقك . ووقع القلة وقوعها ونزولها عليك . والصبر تحمل المشقات بالبدن والثبات عليها . وقوله عز لانه محمود العاقبة يثاب عليه صاحبه . والخضوع الذل والحقارة والهوان والضعة قال ابن مكزون قدس الله سره المصون في قصيدة له (وكالميت حي دام في الذل راغباً عن العز بالعيش الذي حلوه مر) والله اعلم ٢ التباب الهلاك والخسران . وتباً له بالنصب على المصدر باضمار فعل اي الزمه الله هلاكاً وخسراناً . وظاهره هو ما يبديه للناس من صفاته وافعاله . والجنى ما يجنى من الثمر والعسل والرطب ايضاً والمطعم الذوق والطعم . والحنظل نبت تقرب الاثمار مرارته تقدم ذكره قريباً

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)